نساء ناداهن رسول الله ﷺ
في الصحيحين
- دراسة تحليلية-

أ.م.د. نضال علي حسين
جامعة الأنبار- كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المقدمة

نحمدك اللهم، ونشكر نعماك على ما هديتنا إليه من نعمة الإسلام، وأهديتنا رسالة الإيمان، بوحي منك إلى خير البشر وخير المبشرين، محمدﷺ الرسول الأمين، من وصفته في مُعجز كلامك بأنه ما ينطق عن الهوى.

أما بعد...

استخدمت العرب أسلوب النداء لمعاني مختلفة، وقد تكون أشهرها استدعاء حضور المنادى، لكن هذا لا يمنع من ضمائم أخرى فيه تدرك من السياق، أو إن النداء خارجاً عن هذا المعنى، فمن معاني الاستدعاء ما قد يكون تنبيهاً عادياً للمخاطب عندما يكون في غير حالة الانتباه، وقد يكون للإستغاثة من هول عظيم كقول أصحاب النار ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[1]، وقد يكون لتأنيب المخاطب كقولهم: «اسمع يا هذا»، وقد يكون للنداء طعم عذب ونداوة معنىً لا يشاركه كلام أخر، وقد لا يدركه إلاّ المنادى والمنادي.

وأذ أخترت نداء رسول الله ﷺ للمرأة ؛ لإدراكي ما لهذا الإسلوب من عظيم الأثر، المحبب لديهن وللمشاعر العظيمة التي تهتز بداخلهن، وهن يسمعن رسول الله ﷺ بصوته الرخيم، ورأفته المحببة وهو يناديهن بما اشتهرن من الكنى في بلاد لم يعرفن فيها إلاّ الغلظة في الخطاب، والعنف في التعامل، تسمع نبي الله ﷺ يناديها فتدرك من معاني هذا النداء ما يهز كيانها فتنساق إليه بكل جوارحها إذ هي تعلم أن وراء هذا النداء كل الخير من كل الرحمة فهي أمنة مستبشرة لأنها تعلم يقيناً أن نداءه ﷺ لها لا يشوبه عنت بل هو محض الفضل والتبجيل ، وإذا ما أُردف حرف النداء بكينة المنادى، وحين يكون المنادي النبي ﷺ، والمنادى امرأة من اتباعه؛ فإن ما يحدثه من أثر عظيم في نفسها لا يمكن أن يحيط به خيال أو يدركه متطلع.

ومن هنا جاء أختياري للبحث في هذا الموضوع اعتزازاً بما تلاقيه المرأة من لدن رسول الله (عليه الصلاة والسلام) تكريما واحتراماً، وجعلت عنوانه: ((نساء ناداهن رسول الله ﷺ) وضمنته ست من أعلام الصحابيات (رضي الله عنهن) في الصحيحين ممن ناداهن الرسولﷺ بكنيتهن، واستجابن له بالطاعة والإلتزام.

وكان منهجي في البحث:

١- عزو الآيات القرانية إلى سورها في القرآن الكريم.

٢- ضبط أعلام النساء مستعينة بكتب التراجم والرجال والتأريخ، والسير.

٣- وردت بعض الأعلام من النساء بكنيتها أو اسمها أو نسبتها فقمت بذكرها بما اشتهرت به.

٤- بعض الأحاديث التي ذكر فيه اسم المرأة رويت بأكثر من وجه، فأكتفيت برواية واحدة فقط.

٥- تخريج الأحاديث التي ورد فيها نداء الرسولﷺ للمرأة من المصادر الأصلية فضلا عن

(١) سورة الزخرف: الآية ٧٧.

مضانيها في الصحيحين البخاري ومسلم أو في أحدهما.

٦- تخريج الأحاديث التي يستدل بها في ثنايا البحث من المصادر الأصلية.

٧- بيان معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث، معتمدين على كتب غريب الحديث، واللغة، والمعاجم.

٨- لم أتطرق الى دراسة اسانيد الأحاديث التي وردت فيها اسم المرأة المنادى إليها؛ لأنه أما خرجت في الصحيحين، أو في أحدهما، فأكتفي بالعزو إليهما أو لأحدهما، دون الحكم عليه؛ لإجماع الأمة على صحتها، وتلقيها بالقبول[1].

٩- ذكر المعنى العام للحديث معتمدة على كتب شروح الحديث، والتفسير.

١٠- بيان أهم ما يستنبط من الحديث من فوائد فقهية، وعبادية، وأخلاقية وغيرها.

أما خطتي في البحث:

فقد بنيته على مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تناولت فيها أهمية البحث ومنهجي خطتي فيه.

وأما المبحث الأول: فقد خصصته للصحابية الجليلة أم حارثة بن سراقة(رضي الله عنها)، وحديث ندائها.

والمبحث الثاني: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم خالد(رضي الله عنها)، وحديث ندائها.

والمبحث الثالث: تناولت فيه الصحابية الجلية أم السائب(رضي الله عنها)، وحديث ندائها.

والمبحث الرابع: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم سليم(رضي الله عنها)، وحديث ندائها.

والمبحث الخامس: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم معبد(رضي الله عنها)، وحديث ندائها.

وأما المبحث السادس: تناولت فيه الصحابية الجليلة أم هانيء(رضي الله عنها)، وحديث ندائها.

وأما الخاتمة: فضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: أم حارثة بن سراقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً:اسمها، ونسبها ولقبها، وإسلامها:

وهي الصحابية الجليلة الرُبَيِّع[2] بنت النضر بن

(١) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي(ت٨٠٢هـ)، تحقيق:صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م:١/ ٤، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن محمد، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق:عبد الله ابن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير-الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ: ص٧٣.

(٢) ضبطت بضم الراء، وفتح الباء الموحدة، وتشديد الياء. ينظر:تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي، الحسين بن محمد الغساني الجياني(ت٤٩٨هـ)، تحقيق:علي بن محمد العمران،

ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب، من بني النجار، الأنصارية، الخزرجية، ويقال لها: أم الربيع بنت البراء، ومشهورة بكنيتها أم حارثة، وهي أخت أنس بن النضر(١)، وعمة أنس- خادم رسول الله ﷺ-، والبراء ابني مالك بن النضر، وأمها هند بنت زيد ابن سواد ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار(رضي الله عنهم جميعاً) (٢).

ثانياً: إسلامها، وزواجها، وأولادها، ووفاتها:

أسلمت أم حارثة(رضي الله عنها)، وبايعت رسول الله ﷺ، وتزوجت من سراقة بن الحارث ابن عدي بن مالك من بني النجار، فولدت له حارثة، وأم عمير، وابنها حارثة هو من استشهد بين يدي رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وشهد له أنه أُسكن الجنة في الفردوس الأعلى، روى عنها أنس بن مالك(رضي الله عنه) (٣)، ولم أقف في كتب التأريخ، والتراجم، والسير على تأريخ وفاتها(رضي الله عنها).

المطلب الثاني: حديث ندائها:

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حدثنا محمد بن عبد الله،حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد،حدثنا شيبان،عن قتادة،حدثنا أنس بن مالك(رضي الله عنه)، أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ، فقالت:»يا نبي الله، ألاَّ تحدثني عن حارثة، وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب، فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك،اجتهدت عليه في البكاء، قال: يا أم حارثة إنّها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى» (٤).

ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م:١/ ٢٥٥.

(١) أستشهد في غزوة أحد، فوُجِدَ في جسدِه بضعٌ وثمانون من بين ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ ، فقالت أخته الربيع بنت النضر:»ما عرفتُ أخي إلاّ ببنانِه»،أخرجه مسلم في(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ صحيح مسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت(د،ط)، (د،ت):كتاب الإمارة-باب ثبوت الجنة للشهيد: ٣/ ١٥١٢، رقم(١٩٠٣)) .

(٢) ينظر ترجمتها:(الطبقات الكبرى،لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي،البصري،البغدادي، المعروف بابن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط١، ١٩٦٨م:٨/ ٤٢٤، والثقات، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البُستي(ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية-بحيدر آباد الدكن- الهند، ط١، ١٣٩٣ه -١٩٧٣م:٣/ ١٣٢، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم، أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق:عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م:٦/ ٣٣٣١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، تحقيق:علي محمد معوض، وآخر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م :٧/ ١٠٩، والإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وآخر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ:٨/ ١٣٣.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد:٨/ ٤٢٤، والإصابة في تمييز الصحابة:٨/ ١٣٤.

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه=صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد ابن إسماعيل

تخريج الحديث:

وأخرجه أحمد بن حنبل[1]، والبيهقي[2].

غريب الألفاظ:

«سهم غرب»: قال أبو عبيد الهروي(ت ٢٢٤هـ): « أصابه سهم غرب إذا كان لا يدري من راميه» (٣)، ويقال: إذا تعمد به غيره فأصابه [٤].

المعنى العام للحديث:

حينما قتل الصحابي حارثة بن سراقة (رضي الله عنه) في معركة بدر بسهم مشرك، وهو يشرب الماء عند الحوض، جاءت أمه أم حارثه(رضي الله عنها) إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حال ابنها الذي قتل غدراً ، هل نال الشهادة؟ ، كي تصبر وتحتسب، أم لم يناها؟، كي تبكي عليه حزناً، فبشرهاﷺ بأنه قد نال الفردوس الأعلى، وأن كل من قتل غدراً فهو بمنزلة الشهيد، فرجعت تضحك فرحاً، وتقول: «بخ بخ لك يا حارثة» [٥].

ما يستفاد من الحديث:

١-من قاتل في سبيل اعلاء كلمة الله فقتل غدراً، فهو بمنزلة الشهيد لا ينقصه ذلك عن نيل الفردوس الأعلى [٦].

٢-من قتل في سبيل الله لا داعي للحزن والبكاء عليه، بل وجب علي ذوه الصبر والأحتساب؛ لأنه قد نال خيراً كبيراً ، وفاز بالدخول إلى الجنة ، ولو كان ضد ذلك حزن عليه؛ لأنه قد خسر الآخرة، ولم يفز بالجنان [٧].

البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ه)، تحقيق:محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: كتاب الجهاد والسير- باب من أتاه سهم غرب فقتله:٤/ ٢٠، رقم(٢٨٠٩).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل،لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١٤٢١،١هـ- ٢٠٠١ م:٢١/ ٢٨٠، رقم(١٣٧٤١).

(٢) السنن الكبرى،لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي(ت ٤٥٨هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣ م:٩/ ٢٨١، رقم(١٨٥٤٠).

(٣) تهذيب اللغة،لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ٢٠٠١م:٨/ ١١٨.

(٤) ينظر:لسان العرب،لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ)، دار صادر-بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ :٥/ ٣٢٢٧.

(٥) ينظر:أعلام الحديث(شرح صحيح البخاري)،لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي(ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د.محمد بن سعد ، جامعة أم القرى-مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي-، ط١٤٠٩،١ هـ -١٩٨٨ م :٢/ ١٣٦٢، وشرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك(ت ٤٤٩هـ)، تحقيق:ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد-السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م:٥/ ٢٥، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ه)، دار المعرفة-بيروت، (د،ط)، ١٣٧٩ه:٦/ ٢٧، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري،لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد ، بدر الدين العيني(٨٥٥هـ)،دار إحياء التراث العربي- بيروت،(د،ط)،(د،ت):١٤/ ١٠٧.

(٦) ينظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال :٥/ ٢٦.

(٧) ينظر:الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ،عون

٣-جواز البكاء على الميت قبل الدفن، ولكن من غير نوح فلم يعنفﷺ أم حارثة(رضي الله عنها) على قولها:"اجتهدت عليه في البكاء" (١).

٤-يستدل بهذا الحديث أن الجنان درجات في الجنة، ويؤيده ما جاء عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) مرفوعاً: « إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» (٢)، قيل: إن لكل مؤمن أربع جنات، لما جاء في حديث أبي موسى الأشعري(رضي الله عنه) عن النبي ﷺ:"جنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما" (٣)، (٤).

المبحث الثاني: أم خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً:اسمها ونسبها وكنيتها

وهي الصحابية الجليلة أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشية، المدنية، مشهورة بكنيتها أم خالد وأمها همينة، وقيل: أميمة، وقيل: أمينة بنت خلف بن أسعد من خزاعة، أسلم أبوها خالد بن سعيد، وأمها هيمنة مع السابقين الأولين، وهاجرا الهجرة الثانية إلى الحبشة، فرزقا هناك بولدهما سعيد، وابنتهما أمة، وقدموا جميعاً في السفينتين عام(٥٧)، عندما كان رسول الله ﷺ في خيبر.

وصلت أمة بنت خالد المدينة المنورة وقد بلغت وعقلت، فعنها(رضي الله عنها)، قالت:"سمعت النجاشي يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين أقرئوا جميعاً رسول الله مني السلام، قالت أمة: وكنت فيمن أقرأ رسول الله من النجاشي السلام" (٥).

ثانياً: اسلامها وزواجها وروايتها لحديث رسول الله ﷺ

لم تتلوث أم خالد(رضي الله عنها) بالشرك؛ لأنها ولدت لأبويين صحابيين مهاجرين، فما أن

الدين(ت٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن،(د،ط)، ١٤١٧هـ:٥/ ٣٠٢.

(١) أعلام الحديث للخطابي:٢/ ١٣٦٢.

(٢) أخرجه البخاري في(صحيحه:كتاب التوحيد-باب {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} ،{وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ}: ٩/ ١٢٥، رقم(٧٤٢٣)).

(٣) المستدرك على الصحيحين،لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بابن البيع(ت ٤٠٥هـ)، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١ه-١٩٩٠م :١/ ١٥٧، رقم(٢٨٢). قال الحاكم:هذا إسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا، ووافقه الذهبي.

(٤) ينظر:الإفصاح عن معاني الصحاح:٥/ ٣٠٢.

(٥) ينظر:الطبقات الكبرى لابن سعد:٨/ ٢٣٤، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم :٦/ ٣٤٩٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة :٧/ ٢٢.

عادت من هجرة الحبشة إلى المدينة المنورة حتى بايعت رسول الله ﷺ، وهي صغيرة ، وسمعت منه وتابعته، تزوجت الصحابية أم خالد (رضي الله عنها) من حواري رسول الله ﷺ الزبير بن العوام (رضي الله عنه)، فولدت له خالد -وبه كانت تكنى، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، وبعد وفاته في معركة الجمل عام(٣٦هـ) تزوجت من ابن عمها سعيد بن أحيحة بن العاص.

روت أم خالد (رضي الله عنها) عن رسول الله ﷺ أحاديث عدة منها في الهجرة، وعذاب القبر، والثياب، وروت عن أبيها وعلاقته برسول الله ﷺ، وبأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب(رضي الله عنهما) روايات كثيرة ، وروى عنها موسى، وإبراهيم ابنا عقبة، وسعيد بن عمرو، والأشدق بن سعيد ابن العاص، -وهي بنت عم جده-، وكريب ابن سليم الكندي، وروت عنها أم شبيب، ولها عند البخاري حديثان [١].

المطلب الثاني: حديث ندائها:

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسحاق بن سعيد،عن أبيه سعيد بن فلان هو عمرو بن سعيد بن العاص، عن أم خالد بنت خالد قالت: «أتي رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء، قال: من ترون نكسوهاهذه الخميصة؟، فأسكت القوم، قال: ائتوني بأم خالد، فأتي بي النبي ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: أبلي وأخلقي مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلي، ويقول:يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا» [٢].

تخريج الحديث:

وأخرجه الحاكم [٣]، والبيهقي [٤].

غريب الألفاظ:

«خميصة»: هي ثياب تكون من خز أو صوف معلمة [٥]، وقال أبو منصور الأزهري(ت ٣٧٠هـ): «كساء أسود مربع له علمان» [٦].

«أبلي»: من الإبلاء ، قيل: أبليت الثوب إذا جعلته

(١) ينظر:الطبقات الكبرى لابن سعد:٤/ ٩٤، ٨/ ٢٣٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة:٧/ ٢٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال،لأبي الحجاج، يوسف ابن عبد الرحمن بن يوسف،جمال الدين المزي(ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ م:٣٥/ ١٢٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب اللباس-باب الخميصة السوداء:٧/ ١٤٨، رقم (٥٨٢٣)، ورواية أخرى في الكتاب نفسه-باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا:٧/ ١٥٣، رقم(٥٨٤٥)، وفي كتاب الأدب-باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به:٨/ ٧، رقم(٥٩٩٣) .

(٣) المستدرك على الصحيحين:٢/ ٧٢، رقم(٢٣٦٧).

(٤) شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي (ت ٤٥٨هـ)،تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م :٨/ ٣١٢، رقم(٥٨٧٦).

(٥) غريب الحديث،لأبي عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ط١،١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م:١/ ٢٢٦.

(٦) تهذيب اللغة:٧/ ٧٣.

عتيقا، يقال: لمن لبس الجديد: أبليت جديدا [1].

«أخلقي»: قال ابن الأثير الجزري(ت ٦٠٦هـ): «يروى بالقاف والفاء، فبالقاف من إخلاق الثوب تقطيعه، وقد خلق الثوب وأخلق، وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل، وهو الأشبه» [2].

«سنا»: قال ابو سليمان الخطابي(ت ٣٨٨هـ): «تعني بلسان الحبشية الحسن» [3].

المعنى العام للحديث:

تروي لنا أم خالد (رضي الله عنها) قصتها الطريفة مع رسول الله ﷺ قائلة: أوتي النبي ﷺ ثياب فيها خميصة صغيرة سوداء اللون، فسأل أصحابه:»من ترون نكسو هذه الخميصة ؟»، فسكت القوم، فقال(عليه الصلاة والسلام): «ائتوني بأم خالد»، وكنت حينئذ صغيرة السن ألعب، فأُتي أبي محمولة إلى النبي ﷺ فكسانيها بيده الشريفة، ودعا لي بطول العمر مهنيئاً لي باللباس الجديد، وجعل ينظر إلى علمي الخميصة ويقول لي بلهجة أهل الحبشة ومتلطفاً معي فقد ولدت بأرضها:»يا أم خالد هذا سنا، ويا أم خالد هذا سنا»؛ وقد استجاب الله لدعائهﷺ فقد عاشت أم خالد زمنا طويلاً نسي طول مدته، وصارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة، قال الإمام البخاري: «فلم تعش امرأة ماعاشت هذه». [4]

ما يستفاد من الحديث:

١-حسن خلق رسول الله ﷺ ومراعاته لأحوال الناس.

٢- يستحب التهنئة لمن لبس ثوبا جديداً والدعاء له بالعمر الطويل وأن يلبس ذلك الثوب حتى يبلى ويصير خلقا، ويؤيده ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، قال:» كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سمّاه باسمه إما قميصاً، أو عمامة ثم يقول:اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له»، قال أبو نضرة: «فكان أصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً، قيل له:تبلى ويخلف الله تعالى» [5].

(١) لسان العرب:١٥/ ٢٩٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق:طاهر أحمد الزاوي، وآخر، المكتبة العلمية-بيروت،(د،ط)،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م :٢/ ٧١، ولسان العرب:١٠/ ٨٩.

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال :٩/ ١١٧.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال:٩/ ١١٧، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(ت٧٤٣هـ)، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز-مكة المكرمة الرياض، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٧م:١٢/ ٣٦٩٠، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ -١٩٣٧م، وط٢ ،١٤٠١هـ -١٩٨١م:٢١/ ٧٤-٧٥، وفتح الباري لابن حجر:٦/ ١٨٤، وعمدة القاري:٢٢/ ٥.

(٥) سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني(ت ٢٧٥هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د،ط)، (د،ت):كتاب اللباس :٤/ ٤١، رقم(٤٠٢٠).

٣- لا كراهة في لبس الثياب السود للرجال والنساء[١].

٤- جواز التكلم بغير اللغة العربية للمصلحة، كقوله ﷺ لأم خالد: «يا أم خالد هذا سنا» [٢].

المبحث الثالث: أم السائب رضي الله عنها

المطلب الأول: التعريف بها

اسمها ونسبها وكنيتها:

لم أقف في كتب السير، والتأريخ، والتراجم على شيءٍ من سيرتها الطاهرة سوى أنها كانت تكنى بأم السائب الأنصارية، وقال بعضهم: أم المسيب أدركت رسول الله (عليه الصلاة والسلام) وأسلمت، حدث عنها أبو قلابة عن رسول الله ﷺ في الحمى، قال الحافظ ابن حجر: «ولم أر في شيء أنَّها أنصارية، بل ذكرها ابنُ كعب في قبائل العرب بين المهاجرين والأنصار[٣].

المطلب الثاني: حديث ندائها

قال الإمام مسلم (رحمه الله):

حدثني عبيد الله بن عمر القواريري،حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا الحجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، حدثنا جابر بن عبد الله(رضي الله عنه)، قال:»أن رسول الله ﷺ، دخل على أم السائب أو أم المسيب، فقال: ما لك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين؟،قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد» [٤].

تخريج الحديث

وأخرجه أبو يعلى الموصلي[٥]، وابن حبان [٦]، والبيهقي[٧].

غريب الألفاظ :

«تُزَفزَفين»: أي: ترعدين والزَّفزفة الرَّعدة، والزفيف أصله سرعة الحركة، يقال: للرِّيح إذا اشتدَّ

(١) ينظر: نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، اليمني(ت١٢٥٠هـ)، تحقيق:عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م :٢/ ١١٧-١١٨.

(٢) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، للإمام معبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار التدمرية، المملكة العربيةالسعودية، ط١ ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م :٤/ ١٧٢.

(٣) ينظر:الطبقات الكبرى لابن سعد:٨/ ٣٠٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم:٦/ ٣٥١٤، وأسد الغابة:٧/ ٣٢٥، ٣٨٤، والإصابة في تمييز الصحابة:٨/ ٣٩٨-٣٩٩.

(٤) صحيح مسلم:كتاب البرِّ والصِّلة والآداب-باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك:٤/ ١٩٩٣، رقم(٢٥٧٥).

(٥) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى،أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى التميمي، الموصلي(ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م: ٤/ ٦٤، رقم(٢٠٨٣).

(٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، الدارمي، البُستي(ت ٣٥٤هـ)،تحقيق:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤١٤ه-١٩٩٣م:٧/ ٢٠٠، رقم(٢٩٣٨).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي :٣/٥٢٨، رقم(٦٥٦١).

هبوبها زفافة، أي لها زفزفة، وهو صوت حركتها، وقيل: معناه تحنين،وتئنين أنين المرضى[1].

«الكير»: هو كير الحداد، أي: الزِق، أو الجلد الغليظ ذو الحافات، والذي ينفخ فيه الحداد، والجمع أكيار، وكيرة[2].

المعنى العام الحديث:

زار رسول الله ﷺ أُمَّ السَّائب (رضي الله عنها) يعودها، فوجدها ترتعد وتأن، فسألها عن سبب ارتعادها وأنينها ؟ فأجابته: بأنَّ معها الحُمَّى داعيَة عليها، فنهاها ﷺ ناصحاً لها أن تلعنها، أو تسبها[3] بل تصبر عليها؛ لأنها تمحو، وتكفر من ذنوب المؤمنين كما تنفي النَّار وسخ الحديد، وتصفي جوهره[4].

ما يستفاد من الحديث :

١- في هذا الحديث دليل ان الحمى تؤدي إلى الضجر، وضيق نفس.

٢- من أحبه الله ابتلاه ليكفر عنه سيئاته في الدنيا؛ فيلقاه يوم القيامة وليس عليه ذنب[5].

٣- النهي عن الدُّعاء على المرض، وكراهية سبِّ أو لعن الحُمَّى وغيرها مما يصيب الأنسان من الأمراض، ويؤيِّدُه ما جاء في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: «ذُكِرَت الحُمَّى عند رسول الله ﷺ فَسَبَّهَا رجلٌ فقال النبي ﷺ: لا تسُبَّها فإنَّها تنفي

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار،لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبتي(ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د،ط)، (د،ت):١/ ٣١٢، وغريب الحديث،لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي(ت٥٩٧هـ)،تحقيق:عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م:١/ ٤٣٨، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ،لأبي عبد الله، محمد بن فتوح بن عبد الله ابن فتوح الحَمِيدي(ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة – القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م:١/ ٢٢٣ .

() ينظر:مشارق الأنوار :١/ ٣١٢، وغريب الحديث لابن الجوزيّ:١/ ٤٣٨ .

(٢) ينظر:لسان العرب: ٥/ ٥٧، مادة (كور) .

(٣) ووقع بلفظ «لا تلعنيها» عند النَّسائيّ في(السنن الكبرى،لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت ٣٠٣هـ)، تحقيق:حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١ ،١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م:كتاب عمل اليوم والَّليلة- باب النهَّي عن لعن الحُمَّى :٦ /٢٦٢، رقم (١٠٩٠٢)) عن جابر(رضي الله عنه) ولفظه:» دخل النَّبيّ ﷺ على بعض أهله وهو وجع به الحُمَّى، فقال النَّبيّ ﷺ:»أم ملدم، قالت امرأة: نعم فلعنها الله، فقال النَّبيّ ﷺ لا تلعنيها فإنَّها تغسل أو تذهب ذنوب بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد «.

(٤) ينظر:الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي(ت٥٨١هـ)، تحقيق:عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م:٥/ ٤٨، وشرح المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج= شرح النووي على مسلم،لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ: ١٦/ ١٣١ ، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،لأبي الحسن، علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري(ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م:٤/ ٢٠.

(٥) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١ ،١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م:١٠/ ٣٧.

الذُّنُوبك ما تتنفي النَّار خبث الحديد» [1]، [2].

٣- الحث على الصَّبر عند البلاء والمرض؛ فإذا أسقم الله المؤمن وأمرضه فصبر طهره الله تعالى وصفاه وذهب بخطاياه، يؤيِّدُه حديث أبي أمامة الباهليّ (رضي الله عنه) يرفعه: «الحُمَّى كِيرٌ من جهنم فما أَصَابَ المؤمن منها كان حظَّهُ من النَّار» [3]، وحديثه الأخر(رضي الله عنه):» ما من عبد يُصرَعُ صرعةً من مرضٍ إلا بعثهُ اللَّه منها طاهرًا» [4]، [5].

المبحث االرابع: أم سُليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها، ولقبها، وكنيتها، وزواجها إسلامها، ووفاتها:

وهي الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية، الخزرجية، واختلف في اسمها، فقيل:سهلة، وقيل:رميلة، وقيل:رميثة، وقيل:رملة، وقيل غير ذلك، تلقب بالغميصاء، وقيل:الرميصاء، وأمها مُليكة، وقيل: أُنيقة بنت مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أدركت الإسلام، وأسلمت.

تزوجت أم سليم (رضي الله عنها) في الجاهلية من مالك بن النضر الخزرجي، فولدت له أنساً، فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها، وعرضت الإسلام على زوجها مالك، فرفض وغضب عليها ولم يسلم، وخرج إلى الشام وتوعدها الاّ أنه مات هناك، ثم خطبها بعده أبو طلحة الأنصاري، ولم يكن حينئذ مسلمًا، فاشترطت عليه الإسلام لتقبله زوجًا لها، فقبل بذلك الشرط، وانطلق إلى النبي ﷺ ليعلن إسلامه، فكان إسلامه صداقها، فحازت بذلك على الفضيلة التي وعد بها رسول الله ﷺ بقوله: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْر

---

(١) مُصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي(ت٢٣٥هـ)، تحقيق:محمد عوامة،(د،ط)،د،ت) :٢/ ٤٤١، رقم(١٠٨١٠) عن أبي هريرة(رضي الله عنه)، وسنن ابن ماجه،لأبي عبد الله، محمد ابن يزيد القزويني(ت ٢٧٣هـ)،تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،(د،ط)، (د،ت): كتاب الطِّب- باب الحُمَّى :٢/ ١١٤٩، رقم (٣٤٦٩).

(٢) تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك النجدي(ت ١٣٧٦هـ)،تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله،دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م :ص٩٧٠.

(٣) المعجم الكبير،لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير لشامي، الطبراني(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢ ،(د،ت):٨/ ٩٣، رقم(٧٤٦٨) .

(٤) المعجم الكبير:٨/ ٩٧، رقم (٧٤٧٨٥)، قال المناويّ:رواته ثقات. ينظر:التَّيسير بشرح الجامع الصغير، للإمام الحافظ زين الدِّين عبد الرَّؤوف المناويّ-مكتبة الإمام الشَّافعيّ-الرِّياض، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م :٢ / ٣٦٤ .

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير،لزين الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين،المناوي(ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى- مصر،ط١، ١٣٥٦ه: ٥/ ٤٨٧، والتَّيسير القدير: ٢/ ٣٦٤.

النَّعَم» [١]، فولدت له: أبا عمير، وعبد الله [٢].

وأفاد الإمام النووي(ت ٦٧٦هـ) بأن أم سليم، وأختها أم حرام (رضي الله عنهما)، كانتا خالتين لرسول الله ﷺ، إما من الرضاع، وإما من النسب، فكان يدخل عليهما خاصة، لا يدخل على غيرهما من النساء إلاّ أزواجه[٣].

توفيت (رضي الله عنها) في حدود الأربعين في خلافة معاوية (رضي الله عنه) [٤].

ثانياً : مناقبها وفضائلها

– كانت أم سليم (رضي الله عنها) من عقلاء النساء، فموقفها مع زوجها عند وفاة ولدهما الصغير يدل على رجاحة عقلها، وكمال فهمها وصبرها، فلما دخل عليها أبو طلحة، وكان قد ترك ولده أبي العمير مريضاً، وسألها عن حالته، فأجابته بإنه أصبح بخير– وكان قد مات–، فصنعت له طعامًا، فأكل ثم تزينت وتطيبت له فأصاب منها، ما يصيب الرجل من امرأته، ثم قالت له:»يا أبا طلحة إن آل فلان استعاروا من آل فلان عارية، فبعثوا إليهم أن ابعثوا إلينا بعاريتنا، فأبوا أن يردوها، فقال أبو طلحة: ليس لهم ذلك؛ إن العارية مؤداة إلى أهلها، قالت: فإن ابنك كان عارية من الله، وإن الله قد قبضه فاسْتَرْجِعْ» [٥]، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ يقص له ما فعلته به أم سليم، فاستقبله عليه الصلاة والسلام وثغره الشريف باسماً قائلاً له:»لقد بارك الله لكما في ليلتكما»، فحملت أم سليم بولدها(عبد الله بن أبي طلحة) فكان من كبار التابعين، فأنجب ورزق أولاداً، قرأ القرآن منهم عشرة كملاً [٦].

– كانت (رضي الله عنها) حريصة على التفقه في أمور دينها، ولم يمنعها حياءها من السؤال من أجله، فعن أنس(رضي الله عنه)، قال:»جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ، فقالت له، وعائشة(رضي الله عنها) عنده:يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام،فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه، فقالت عائشة:يا أم سليم، فضحت النساء تربت يمينك،فقال لعائشة: بل أنت فتربت يمينك، نعم، فلتغتسل يا أم سليم، إذا رأت ذاك» [٧] .

– ولم تكتف أم سليم(رضي الله عنها) بدورها في نشر الدعوة بل حرصت على أن تشارك الرجال في الجهاد، فكانت تغزو مع النبي ﷺ محتسبة على أعداء الله تعالى، تسقي العطش، وتداوي الجرحى، وقد أخرج ابن سعد في (طبقاته) أنها شهدت حنينا مع

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري في (صحيحه:كتاب الجهاد والسير– باب فضل من أسلم على يديه رجل:٤/ ٦٠، رقم(٣٠٠٩))

(٢) ينظر ترجمتها في(معرفة الصحابة لأبي نعيم:٦/ ٣٥٠٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:٤/ ١٩٤٠، والإصابة في تمييز الصحابة:٨/ ٤٠٨-٤٠٩).

(٣) ينظر:شرح النووي على مسلم :١٦/ ١٠.

(٤) ينظر:معرفة الصحابة لأبي نعيم :٦/ ٣٥٠٤.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٨/ ٤٣٢-٤٣٣، وأحمد بن حنبل في(مسنده:٢١/ ٤٥٢، رقم(١٤٠٦٥)).

(٦) ينظر:الإصابة في تمييز الصحابة :٨/ ٤١٠.

(٧) أخرجه مسلم في(صحيحه: كتاب الحيض–باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها:١/ ٢٥٠، رقم(٣١٠)).

رسول الله ﷺ، ولعبت دورها في تحميس المقاتلين، وكان معها خنجر قد حزمته على وسطها، وهي يومئذ حامل بعبد الله ابن أبي طلحة [1].

– كان رسول الله ﷺ يودها، ويصلها ويكثر من زيارتها،ويقيل عندها، ويأكل في بيتها، فعن أنس(رضي الله عنه): «أن النبي ﷺ دخل على أم سليم، فأتته بسمن وتمر، فقال: إني صائم، ثم قام فصلى ودعا لأم سليم، ولأهل بيتها، فقالت:إنَّ لي خويصة قال: ما هي؟، قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلاَّ دعا لي به» [2].

–بشرها النبي ﷺ بالجنة، فعن أنس بن مالك(رضي الله عنه)،عن النبي ﷺ، قال: «دخلت الجنة فسمعت خشفة، فقلت من هذه؟ « قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك» [3].

ثالثاً: فقهها، وروايتها لحديث النبي ﷺ

– عرفت أم سليم (رضي الله عنها) بانها كانت عالمة، وفقيه في دينها، فعن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس (رضي الله عنهما) عن امرأة طافت ثم حاضت، قال لهم: «تنفر، قالوا:لا نأخذ بقولك، وندع قول زيد، قال: إذا قدمتم المدينة فسلوا»، فقدموا المدينة فكان فيمن سألوا أم سليم (رضي الله عنها)، فذكرت حديث عائشة(رضي الله عنها)، لما حاضت صفية بنت حيي(رضي الله عنها) وأراد النبي ﷺ أن ينفر، فقال لها:»عقرى حلقى، إنك لحابستنا، أما كنت طفت يوم النحر؟، قالت: بلى، قال: فلا بأس انفري» [4].

– روت (رضي الله عنها)عن النبي ﷺ أحاديث عدة، وروت عنها عائشة، وأم سلمة، وخولة بنت حكيم، وأنس بن مالك، وعمرو بن عامر الأنصاري، وحكيم بن عمرو الأنصاري، وأبو أمامة بن سهل، وعباية ابن رفاعة، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وحفصة بنت سيرين(رضي الله عنهم جميعاً) [5].

المطلب الثاني: حديث ندائها

قال الإمام مسلم(رحمه الله):

حدثني زهير بن حرب،حدثنا هاشم يعني ابن القاسم،عن سليمان،عن ثابت، عن أنس بن مالك(رضي الله عنه)،قال:"دخل علينا النبي ﷺ، فقال عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ،فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟، قالت: هذا عرقك

(١) ينظر:الطبقات الكبرى لابن سعد:٨/ ٤٢٥.
(٢) ينظر:المصدر نفسه:٨/ ٤٢٧.
(٣) أخرجه مسلم في(صحيحه:كتاب فضائل الصحابة–باب من فضائل أم سليم، وبلال(رضي الله عنهما) :٤/١٩٠٨، رقم(٢٤٥٦)).
(٤) أخرجه البخاري في(صحيحه:كتاب الحج–باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت:٢/ ١٨٠، رقم(١٧٥٨))، ومسلم في(صحيحه : كتاب الحج– باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض: ٢/ ٩٦٥، رقم(١٢١١)).
(٥) ينظر:الاستيعاب في معرفة الأصحاب :٤/ ١٩٤٠.

نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب" [١].

تخريج الحديث

وأخرجه أحمد بن حنبل[٢]، والبغوي [٣].

غريب الألفاظ:

«فقال»: هو من قال، يقيل، قيلولة فهو قائل، وهي النوم في الظهيرة، وقيل: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم [٤].

المعنى العام للحديث

دخل النبي ﷺ ذات يوم على أم سليم(رضي الله عنها) -خالته من الرضاع- ، ونام عندها نومة القيلولة على فراش كانت تعده له، وحينما دخلت عليه وهو نائم ووجدته قد عرق، وقد كان ﷺ كثير العرق، أخذت تمسح عرقه، وتجمعه في قارورة لها[٥]، فاستيقظ ﷺ سائلاً، متعجباً عما تصنعه فأجابته إنها تجمع عرقه فتخلطه مع طيبها ليزداد طيباً [٦] .

ما يستفاد من الحديث

١-جواز دخول الرجل على ذوات محارمه والنوم عندهن، وتبسطه معهن، لما فيه من ثبوت المودة والمحبة. [٧]

٢- كان رسول الله ﷺ طيب الرائحة من غير طيب، وأطيب ريحا من المسك [٨].

٣- جواز التبرك بكل ما كان من النبي ﷺ [٩] .

٤- طهارة شعر الآدمي وعرقه [١٠] .

(١) صحيح مسلم:كتاب الفضائل-باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به:٤/ ١٨١٥، رقم(٢٣٣١).

(٢) مسند أحمد :١٩/ ٣٨٧، رقم(١٢٣٩٦).

(٣) شرح السنة،لأبي محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م :١٣/ ٢٣٣ ، رقم(٣٦٦١).

(٤) ينظر:مختار الصحاح، لأبي عبد الله، زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ)، تحقيق:يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م:ص ٢٦٤، ولسان العرب :١١/ ٥٧٨.

(٥) ولمسلم رواية ثانية في الكتاب والباب نفسه،٤/ ١٨١٥، رقم(٢٣٣١)، عن أنس(رضي الله عنه) أيضًا بلفظ :» فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ فقال: «ما تصنعين؟ يا أم سليم» فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، قال: أصبت»، وفي رواية ثالثة: ٤/ ١٨١٦، رقم(٢٣٣٢) بلفظ:» أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه، وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: يا أم سليم ما هذا؟، قالت: عرقك أدوف به طيبي».

(٦) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ،لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي(ت ٥٤٤هـ)، تحقيق:د. يحيى اسماعِيل، دار الوفاء ، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.:٧/ ٢٩٧، وفتح الباري لابن حجر:١١/ ٧٢، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى :٣٩/ ١٧٢.

(٧) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم :٧/ ٢٩٧، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم:٢٣/ ١٦٨.

(٨) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم:٩/ ١٧٨.

(٩) فتح الباري لابن حجر :١١/ ٧٢.

(١٠) المصدر نفسه .

المبحث الخامس
أم معبد رضي الله عنها
المطلب الأول: التعريف بها

أولاً: اسمها ونسبها وكنيتها:

وهي الصحابية الجليلة عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم من خزاعة، اشتهرت بكنيتها أم معبد، وزوجها ابن عمها أكثم بن أبي الجون، ويقال له: ابن عبد العزى الخزاعي [1].

ثانياً: قصتها ومعجزة النبي ﷺ في حلب الشاة العجفاء:

كانت أم معبد امرأة عجوز بدوية لا تتعدى شهرتها خيمتها أو أهلها، ولما كان ﷺ في طريق هجرته إلى المدينة، ومعه أبي بكر الصديق، ومولاه عامر بن فهيرة (رضي الله عنهما)، ودليلهما مرواً بخيمتها التي نصبتها في قلب الصحراء لاستضافة الضيوف، وكسب اعطياتهم، وقد كانت جالسة في فنائها، فسألوها شراء شيئًا يأكلونه من تمر أو لحم وكان نَفِدَ زادهم وجاعوا، فلم يجدوا عندها شيئا، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة هزيلة في جانب الخيمة، كان قد خلفها الجهد عن الغنم، فاستأذنها في حلبها، فوضع يده الشريفة على ظهرها، وسمّى الله، ثم دعا الله تعالى لأم معبد في شاتها حتى فتحت الشاة رِجليها، وامتلأ ضرعها لبنًا ودَرَّت، فدعا بإناء كبير، فحلب فيه حتى امتلأ، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ثم شرب آخرهم، ثم حلبَ في الإناء مرة ثانية حتى ملأ الإناء، ثم تركه عندها وارتحلوا عنها [2]، وما لبث ان جاء زوجها يسوق أعنزا عجافاً هزلى، فلما رأى اللبن في بيته تعجب فقال لها: من أين لكم هذا؟ والشاة عازبة ولا حلوبة في البيت، فأخبرته بان رجل مباركاً قد حل ضيفاً عندها، وقصت له من حدث لها معه، فطلب منها أن تصفه له، فقالت:

«رأيت رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ [3]، حَسَنَ الْخَلْقِ لَمْ تَعِبْهُ ثَجْلَةٌ [4]، وَلَمْ تَزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ [5]، وَسِيمٌ قَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ [6]، وفِي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ [7]،

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:٤/ ١٩٥٨، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر، أحمد ابن الحسين بن علي الخراساني، البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ:١/ ٢٨٠.

(٢) الروض الأنف:٤/ ١٤٦.

(٣) «ابلج الوجه»: من الأشراق ،أي: مشرق الوجه. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:١/ ٣٠٠، ومعجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:١/ ٢٩٦ .

(٤) «الثجلة»: من استرخاء البطن، وقيل: دقة ونحول. ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس،لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،الملقّب بمرتضى،الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق:مجموعة، دار الهداية :٢٩/ ٣٢٠، ولسان العرب :٤/ ٢٤٧٤.

(٥) «الصعلة»: وهو صغر الرأس. ينظر:لسان العرب:٤/ ٢٤٧٤.

(٦) «دعج»: شدة سواد العين مع سعتها. الصحاح تاج اللغة:١/ ٣١٤.

(٧) «في أشفاره وطف»: أي :طويل شعر الأجفان. ينظر: لسان

وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ [1]، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ [2]، وفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُّ [3] أَقْرَنُ [4]، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ، وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُم مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لَا نَذْزٌ، وَلَا هَذْرٌ[5] كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ تَحَدَّرْنَ، رَبْعَةٌ [6]، لَا بَائِنٌ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصرٍ[7]، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، هُوَ أَنْظَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ،مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ [8]، لَا عَابِسَ[9] وَلَا مُعْتَدَ، قال أبو معبد:"هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً"[10].

وأصبح صوت بمكة عالٍ يسمعون الصوت، ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به
فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم
به من فعال لا تجازى وسؤدد
ليهن أبا بكر سعادة جده
بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها
فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت
عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

العرب:٩/ ٣٥٧.

(١) «في صوته صحل»: أي بحوحة، وهو الصوت الرخيم. ينظر:الصحاح تاج:٥/ ١٧٤٣.

(٢) «عنقه سطح»: أي ارتفاع، وطول .ينظر:لسان العرب:٨/ ١٥٥.

(٣) «أزج»: دقة وطول في الحاجبين. ينظر:مختار الصحاح:ص ١٣٥.

(٤) «أقرن»: مقرون أي: معقود الحاجبين. ينظر:الصحاح تاج اللغة:٦/ ٢١٨١.

(٥) «حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر»: لا عي فيه، ولا ثرثرة في كلامه.

(٦) «ربعة»: وسط ما بين الطول والقصر. ينظر:الصحاح تاج اللغة:٣/ ١٢١٤.

(٧) «لا تقتحمه عين من قصر»: لا تستصغره العين لقصره . ينظر:لسان العرب :١٢/ ٤٦٥.

(٨) «محفود محشود»: يحتشد اصحابه حوله ويخدمونه. ينظر: لسان العرب:٣/ ١٥٠.

(٩) «لا عابس»: وهو الكريه الملقى، الجهم المحيا. ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر :٣/ ١٧١.

(١٠) أخرجه الحاكم في(المستدرك:٣/ ١٠، رقم(٤٢٧٤))، قال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وللمزيد ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد:١/ ٢٣١، ودلائل النبوة ،لأبي نعيم،أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ص٣٣٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب:٤/ ١٩٥٨، والروض الأنف:٤/ ١٣٩، وصفة الصفوة، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت٥٩٧هـ)،تحقيق: محمود فاخوري، وآخر، دار المعرفة- بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م:١/ ١٣٨، والسيرة النبوية لابن كثير:٢/ ٢٥٥، وأسد الغابة:١/ ٦٨٤.

فـغـادره رهـنـا لـديهـا لحالب
يـرددهـا في مصدر بعد مـورد

-ولما سمع حسان بن ثابت بذلك شبب يجيب الهاتف، وهو يقول:

"لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم
وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم
وحـل عـلى قـوم بـنـور مجـدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم
فأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا
عمى وهـداة يهـتـدون بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله
ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قـال في يـوم مقالة غائب
فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد[1]

هذا وقد أسلمت أم معبد، وزوجها، وحسُن إسلامها، وهاجرت إلى النبي ﷺ في المدينة [2]، ويروى لنا ابن سعد في(طبقاته) بسنده عن أم معبد (رضي الله عنها) قالت:"بقيت الشاة التي لمس رسول الله ﷺ ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة، وهي سنة ثماني عشرة من الهجرة في زمن عمر ابن الخطاب(رضي الله عنه) وكنا نحلبها صبوحاً وغبوقاً، وما في الأرض قليل ولا كثير" [3].

عاشت أم معبد(رضي الله عنها) حتى خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، قال الطبراني:" كانت تجري عليها كسوة، وشيء من غلة اليمن، وقطران لإبلها، فمر بها عثمان، فقالت: أين كسوتي، وأين غلة اليمن التي كانت تأتيني؟، فقال:هي لك يا أم معبد عندها، واتبعها حتى أعطاها إياها" [4]، وتوفيت في عهده(رضي الله عنها) [5].

المطلب الثاني: حديث ندائها

قال الإمام مسلم(رحمه الله):

حدثنا أحمد بن سعيد بن إبراهيم،حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكريا بن إسحاق، أخبرني عمرو بن دينار،أنه سمع جابر بن عبد الله،يقول: «دخل النبي ﷺ على أم معبد حائطاً، فقال: يا أم معبد، من غرس هذا النخل؟ أ مسلم أم كافر؟، فقالت: بل مسلم،قال:فلا يغرس المسلم غرساً، فيأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا طير، إلاَّ كان له صدقة إلى يوم

(١) المصدر نفسه.
(٢) ينظر:صفة الصفوة :١/ ١٤٢.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/ ٢٨٩.
(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٢٤/ ٣٤٩، رقم(٨٦٤).
(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل،لأبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق :محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م:ص ١٣٠ .

القيامة» [١].

تخريج الحديث

وأخرجه ابن حبان [٢].

المعنى العام للحديث:

خلق اللَّه تعالى آدم وذريته على الأرض، وهيأ لنا فيها أسباب عمارتها، ووسائل الانتفاع منها، وقدر فيها أقواتها، وطلب منا أن نثير الأرض، ونضع البذر، ونرعاه، ووعد المسلم على ذلك بالأجر والثواب الجزيل، وان نزل على زرعه آفة فاتلف، أو سرق من زرعه، أو وقع له فيه ابتلاء، ومصيبة فله به أجر أيضاً، وأجره هذا مستمر متجدد كلما انتفع بهذا الزرع حي من الأحياء، حتى لو مات الزارع بقي زرعه، وغرسه صدقة جارية يصله ثواب نفعه وهو في قبره طيلة انتفاع الناس به [٣].

ما يستفاد من الحديث

١- الحض على الغرس والزرع واقتناء الضياع، فهو مباح وغير قادح في الزهد [٤].

٢- الحض على عمارة المسلم الأرض لنفسه، ولمن يأتي بعده [٥].

٣- جواز نسبة الزرع إلى الآدمي [٦].

٤- خص الثواب على الأعمال بالمسلمين دون الكفار؛ لأن المسلم ينوي عند الغرس غالبا أن يتقوى به على العبادة؛ وبه يحصل الثواب بخلاف الكافر [٧].

٥- أن المسبب للخير أجرٌ بما تنفع به، كان من أعمال البر، أو مصالح الدين [٨].

٦-أن من زرع في أرض غيره كان الزرع للزارع، وعليه لرب الأرض أجرة مثلها[٩].

٧- استدل بعضهم بهذا الحديث على أن الزراعة أفضل المكاسب اليدوية [١٠].

٨- حصول الأجر للغارس، والزارع وإن لم يقصدا ذلك [١١].

٩-جعل الله تعالى في الغرس والزرع صدقة مستمرة ما دام مأكولاً منه، ولو مات غارسه، أو زارعه، ولو انتقل ملكه إلى غيره [١٢].

---

(١) أخرجه مسلم في(صحيحه: كتاب المساقاة-باب فضل الغرس والزرع:٣/ ١١٨٩، رقم(١٥٥٢)).

(٢) صحيح ابن حبان : ٨/ ١٥٤، رقم(٣٣٦٨).

(٣) ينظر:فتح المنعم شرح صحيح مسلم:٦/ ٢٦٥.

(٤) ينظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم :٥/ ٢١٤، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص،ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي ابن أحمد الشافعي المصري(ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح ، ودار النوادر، دمشق – سوريا، ط١ ،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م:١٥/ ٢١٩.

(٥) عمدة القاري:١٢/ ١٥٦.

(٦) فتح الباري لابن حجر :٥/ ٤.

(٧) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم:٥/ ٢١٤، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح:١٥/ ٢١٩.

(٨) إكمال المعلم بفوائد مسلم :٥/ ٢١٤.

(٩) فتح الباري لابن حجر :٥/ ٤.

(١٠) عمدة القاري:١٢/ ١٥٥.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) ينظر:إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،لأبي العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، شهاب الدين(ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ :٤/ ١٧١.

المبحث السادس
أم هانيء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المطلب الأول:التعريف بها

أولاً: اسمها، ونسبها، وكنيتها، وزواجها:

هي الصحابية الجليلة فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، وقيل:عاتكة، والأصح هو فاختة، ابنة عم رسول الله ﷺ، وأخت علي، وجعفر وعقيل ابناء أبي طالب، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكنيتها أم هانئ، وقيل: أم طالب [1].

نشأت أم هانيء(رضي الله عنها) وتربت مع ابن عمها محمد بن عبد الله ﷺ في بيت والدها أبي طالب عندما كفله بعد موت جده عبد المطلب، وكانت ذات خلق، وفصاحة، وجمال فلما بلغت سن الزواج خطبها (عليه الصلاة والسلام) إلى أبيها وكان راغباً بها،- وكان ذلك في الجاهلية-، وخطبها معه من أعيان قريش هبيرة ابن وهب المخزومي، فزوجها عمه أبو طالب لهبيرة، فعاتبه رسول الله ﷺ، فقال:"يا ابن أخي إنّا قد صاهرنا إليهم، والكريم يكافئ الكريم"، وولدت أم هانيء لهبيرة بنين عمرو ويوسف هانيء بنتاً واحدة [2].

ولما بعث رسول الله ﷺ، دخل أكثر بيته في الإسلام، ولم يسلم هبيرة ، وتمادى في شركه، ولم تسلم أم هانيء أيضاً مراعاة لزوجها هبيرة، إلاَّ أنها كانت تحترم ابن عمها ﷺ وتكِنّ له المودة التامة والحب الكثير، وكان ﷺ يصلها ويزورها في بيتها ويطمئن عليها، وخاصة بعد وفاة عمه أبي طالب، وزوجته خديجة (رضي الله عنها).

وحينما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، بقيت أم هانئ في مكة مع زوجها وأولادها، وكانت تُسَرَّ بأخباره، وانتصاراته، فلما كان يوم فتح مكة عام (٨هـ) فر هبيرة بكفره هارباً إلى نجران، وأسلمت أم هانئ ومعها أبناؤها، فأكرمها رسول الله ﷺ في ذلك اليوم ودخل بيتها، وصلى عندها الضحى[3]، ولما بلغ هبيرة إسلامها، قال فيها أبياتا منها:

وعـاذلـة هبت بليل تلومني
وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي
سأوذى، وهل يؤذيني إلا زوالها ؟
فإن كنت قد تابعت دين محمد
وقطعت الأرحـام منك حبالها

(١) ينظر:الطبقات الكبرى:٨/ ١٥١، ومعرفة الصحابةلأبي نعيم:٦/ ٣٤١٩، وأسد الغابة:٧/ ٢٠٩، والإصابة:٨/ ٢٥٦ .

(٢) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد ابن يوسف الصالحي الشامي(ت ٩٤٢هـ)، تحقيق : الشيخ عبد الموجود، والشيخ معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م :١١/ ٢٣٦.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام،لأبي محمد،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، جمال الدين(ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، و إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ -١٩٥٥م:٢/ ٤٢٠.

فكوني على أعلى سحيق بهضبة
ململمة غبراء يبس بلاله» [1]

وحينما فرق الإسلام بينها وبين وزوجها المشرك، خطبها رسول الله ﷺ لنفسه، فقالت له :" والله إن كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة مصبية(ذات أولاد) وأكره أن يؤذوك، فقال رسول الله ﷺ:خير نساء ركبن المطايا نساء قريش أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده"، ثم أقبلت أم هانئ على عبادة ربها وتربية أولادها وتنشئتهم النشأة الصالحة [2].

ثانياً: قصتها مع رسول الله ﷺ في الإسراء

لّما عاد رسول الله ﷺ من الطائف وكان حزينًا؛ لإعراض أهلها عن دين اللَّه، توجه لزيارة ابنة عمه أم هانيء(رضي الله عنها)، وصلى العشاء وبات عندها، وفي تلك الليلة أسري به ﷺ من بيتها، وعاد وصلى الفجر عندها، ولما أراد أن يخرج، ليخبر قريشاً بقصة إسرائه، حاولت منعه خوفاً منها ان يكذبه الناس ويؤذوه، فقالت له:» يا نبي الله، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك»، فقال:»والله لاحدثهم به»، فخرج(عليه الصلاة والسلام) وحدث قومه عن ليلة الإسراء وما حدث له فيها، وكانت (رضي الله عنها) تحدث بحديث الإسراء والمعراج لحظة بلحظة، حتى قيل:»ما ذكر الإسراء والمعراج إلا وذكر معه اسم أم هانئ [3].

ثالثاً: روايتها لحديث رسول الله ﷺ، ووفاتها.

عاشت أم هانيء(رضي الله عنها) بعد فتح مكة تحفظ حديث النبي ﷺ، وقد بلغ ما روته عنه (٤٦) حديثاً، وروى عنها عروة بن الزبير، والشعبي، وعطاء، وأحفادها جعدة، ويحيى، وهارون، وغيرهم [4].

شهدت أم هانيء(رضي الله عنها) وفاة النبي ﷺ ثم عاشت، وأدركت عصر الخلفاء الراشدين(رضوان الله عليهم) الاَّ انَّها فجعت باستشهاد أخيها علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ثم ماتت بعد ذلك بوقت قليل، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها، ولكن المتفق عليه أنها عاشت إلى بعد سنة خمسين من الهجرة [5].

المطلب الثاني: حديث ندائها

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال:حدثني مالك بن أنس،عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد

(١) المصدر نفسه.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد :٨/ ١٥٢، والسيرة النبوية لابن كثير:٤/ ٥٩٦.

(٣) ينظر:سيرة ابن هشام :١/ ٤٠٢، والروض الأنف:٣/ ٤٠١،والسيرة الحلبية =إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،لأبي الفرج، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، نور الدين ابن برهان الدين(ت ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،ط٢، ١٤٢٧هـ: ١/ ٥١٥.

(٤) ينظر:معرفة الصحابة لأبي نعيم :٦/ ٣٤١٩، سير أعلام النبلاء،لأبي عبد الله، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة،(د،ط)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م : ٢/ ٣١٤.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣١٣ .

الله، أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب،أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب، تقول:» ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: من هذه؟، فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفاً في ثوب واحد،فلما انصرف، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً، قد أجرته، فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ، قالت أم هانئ: وذاك ضحى، وقد استجار بها يوم الفتح، فأجارته أم هانئ، فغضب أخوها علي بن أبي طالب، وهم بقتله، فدخل عليهما رسول الله ﷺ وعرف بالخبر، فقال ﷺ: قد أجرنا من أجرت، وأمنا من أمنت» [1] .

تخريج الحديث

وأخرجه مسلم[2]، وأبو داود[3].

غريب الألفاظ:

«ملتحفاً»: «التحف» بالثوب تغطى به، «واللحاف» ما يلتحف به، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به [4].

«اجاره»: أي: منعه، يقال: «أجرت فلانا على فلان»، أعنته منه، ومنعته، وقيل: «أجرنا من أجرت»، أي: أمنا من أمنت[5].

المعنى العام للحديث

تروي لنا أم هاني (رضي الله عنها) حادثة مهمة قد جرت في مكة عام الفتح عندما ذهبت إلى ابن عمها رسول الله ﷺ تنشده ان يجيز أمانها للحارث بن هشام المخزومي، الذي كان مشركاً وقاتل، وقد أهدر ﷺ دمه بسبب عداوته للإسلام [6]، وقد كان رسول الله ﷺ وقتذاك يغتسل من اثر الغبرة، وابنته فاطمة (رضي الله عنها) تستره بثوب لها، فحين ألقت أم هانيء عليه التحية والسلام لم يميز صوتها، فطلب منها ان تعرف بنفسها ، وعندما عرفها ابتهل ورحب بها كثيراً، ثم شرع بصلاة الضحى، فاعلمته بقرابة ذلك الرجل منه

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة- باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به:١/ ٨٠، رقم(٣٥٧)، ورواية ثانية في كتاب الجزية-باب أمان النساء وجوارهن:٤/ ١٠٠، رقم(٣١٧١)، ورواية ثالثة في كتاب الأدب-باب ما جاء في زعموا: ٨/ ٣٧، رقم(٦١٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في(صحيحه:كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وأوسطها أربع ركعات أو ست والحث على المحافظة عليها:١/ ٤٩٨، رقم(٣٣٦)).

(٣) سنن أبي داود : كتاب الجهاد-باب امان المرأة: ٣/ ٨٤، رقم(٢٧٦٣).

(٤) ينظر:مختار الصحاح :ص ٢٨٠.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين:ص ٥٦٦، ولسان العرب:٤/ ١٥٥.

(٦) قولها: «فلان ابن هبيرة»، قيل: اسمه الحارث بن هشام المخزومي، وقيل: إنّه هو زوجها هبيرة.وقيل: حموها. ينظر:المسالك في شرح موطأ مالك،لأبي بكر، القاضي محمد بن عبد الله بن العربي،تحقيق: محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي-بيروت،ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م :٣/ ٩٠.

افاجاز جوارها وأمانها له [1].

ما يستفاد من الحديث:

١- جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من محارمه، إذا كان يحول بينه ، وبينها ساتر من ثوب وغيره [2].

٢-جواز أمان المرأة، وأن من أمَّنته حرم قتله [3].

٣- يستحب تكنية النساء ومبرتهن [4].

٤- يستحب الترحيب والابتهال بالأهل والمعارف والزائر، والغريب بجميل القول والتبشير وملاطفة عند اللقاء [5].

٥- جواز السلام على المغتسل، ومثله المتوضئ بخلاف البائل والمتغوِّط [6].

٦- جواز السلام من وراء حجاب وعدم الاكتفاء، بلفظ: «أنا»، في الجواب، بل يوضح كذكر الكنية والنسب [7].

٧- جواز كلام المغتسل من غبرة وغيرها وقد كره العلماء كلام المغتسل غسلاً شرعياً.

الخاتمة

قبل الفراغ من هذا البحث المختصر في أعلام من الصحابيات اللواتي خصهن رسول الله(عليه الصلاة والسلام) بالنداء، لا بد لي من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- جاء نداء رسول الله ﷺ للنساء معبراً عن معاني مختلفة يحمل لغة الجمال، والحنان منه لهذه المرأة المخاطبة مما يدعوها إلى الإقبال إليه، والسماع الإصغاء له بكل جوارحها، وليبين للناس نوعاً أخر من أسلوب دعوته القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة بل والرقة والمودة .

٢- من قاتل في سبيل إعلاء كلمة الله فقتل غدراً فهو بمنزلة الشهيد لا ينقصه ذلك عن نيل الفردوس الأعلى.

٣- لا كراهة في لباس الثياب السود وجوازه لبسه

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين:٤/ ٤٤٢-٤٤٣، وشرح صحيح البخاري لابن بطال :٥/ ٣٤٩، والمنتقى شرح الموطإ،لأبي الوليد، سليمان بن خلف ابن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي(ت ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة-بجوار محافظة مصر، ط١٣٣٢،١هـ:١/ ٢٧١، وعمدة القاري:٢٢/ ١٩١، وفتح المنعم:٣/ ٤٩٣.

(٢) ينظر:المنتقى شرح الموطإ: ١/ ٢٧١، وشرح النووي على مسلم:٤/ ٢٩.

(٣) ذهب على هذا القول جماعة الفقهاء منهم: مالك، وأبو حنيفة، والشافعي وأحمد، وإسحاق، ودليلهم: قولهﷺ:»المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم» والمرأة من أدناهم، وشذ عن الجماعة عبد الملك بن الماجشون وسحنون، فقالوا: أمان المرأة موقوف على جواز الإمام، فإن أجازه جاز وإن رده رد. ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال:٥/ ٣٤٩، والمفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي، المشهورُ بالمُظْهِري(ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق: مجموعة، بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م :٤/ ٤٢٢.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلمم :٣/ ٥٨.

(٥) ينظر:عمدة القاري شرح صحيح البخاري :٤/ ٦٤.

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم :٣/ ٥٨.

(٧) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٤/ ٦٤.

للنساء.

٤- يستحب الدعاء لمن لبس ثوبا جديداً بطول العمر وان يلبس ذلك الثوب حتى يبلى ويصير خلقا.

٥- النهي عن سبِّ أو لعن الحُمَّى والدعاء عليها ، وغيرها مما يصيب الأنسان من الأمراض.

٦- الصَّبر على البلاء والمرض، فإنه امتحان للمرء، ودليل على محبَّة الله للمصاب، وتطهيراَ للخطايا، والذُّنُوب.

٧- الحض على عمارة الأرض لنفسه ولمن يأتي بعده ، وأن المسبب للخير له أجرٌ بما تنفع به، كان من أعمال البر أو مصالح الدين.

٨- جعل الله تعالى في الغرس والزرع صدقة مستمرة ما دام مأكولاً منه، ولو مات غارسه أو زارعه ولو انتقل ملكه إلى غيره .

٩- جواز أمان المرأة، وأن من أَمَّنته حرم قتله .

١٠- استحباب الترحيب والابتهال بالأهل والمعارف والزائر، والغريب بجميل القول، والتبشير والملاطفة عند اللقاء.

المصادر

القران الكريم

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب،لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ)، تحقيق:علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،ط١ ،١٤١٥هـ- ١٩٩٤ م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٤. أعلام الحديث(شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى-مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٩ ه -١٩٨٨ م.

٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر، يحيى بن(هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن،(د،ط)،١٤١٧هـ.

٦. إكمال المعلم بفوائد مسلم ،لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(ت ٥٤٤هـ)، تحقيق:د. يحيى اسماعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٧. الأم، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي(ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، (د،ط)،١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨. تطريز رياض الصالحين، لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك النجدي(ت ١٣٧٦هـ)،

تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٩. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله، محمد بن فتوح ابن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي(ت ٤٨٨هـ)،تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة-القاهرة ، ط١، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.
١٠. تقييد المهمل وتمييز المشكل،لأبي علي، الحسين بن محمد الغساني الجياني(ت٤٩٨ هـ)،تحقيق:علي ابن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط١ ،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال،لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين، ابن الزكي أبي محمد القضاعي المزي(ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠ه- ١٩٨٠ م.
١٢. تهذيب اللغة،لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، الهروي(ت٣٧٠هـ)، تحقيق:محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٣. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص، ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت ٨٠٤هـ)، تحقيق:دار الفلاح ، وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق- سوريا، ط١٤٢٩،١ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٤. التَّيسير بشرح الجامع الصغير،للإمام الحافظ زين الدِّين عبد الرَّؤوف المناويّ، مكتبة الإمام الشَّافعيّ- الرِّياض، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .
١٥. الثقات،لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ الدارمي، البُستي(ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية-بحيدر آباد الدكن- الهند، ط١، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣ م.
١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري، لأبي عبد الله،محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٧. الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري،للإمام معبد العزيز ابن عبد الله بن باز، دار التدمرية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٨. دلائل النبوة ،لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق: د.محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت،ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
١٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، البيهقي(ت ٤٥٨هـ)،دار الكتب العلمية- بيروت،ط١، ١٤٠٥ هـ.
٢٠. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق:عمر عبد السلام

السلامي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢١. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد ابن يوسف الصالحي الشامي(ت ٩٤٢هـ)، تحقيق :الشيخ عبد الموجود، والشيخ معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٢. سنن ابن ماجه،لأبي عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة(ت ٢٧٣هـ)، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي،(د،ط)، (د،ت).

٢٣. سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني(ت ٢٧٥هـ)، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د،ط)، (د،ت).

٢٤. السنن الكبرى،لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، الخراساني،البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،ط٣ ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٥. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)،تحقيق:حسن شلبي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١٤٢١،١هـ-٢٠٠١ م.

٢٦. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل،لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السِّجِسْتاني(ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٧. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث-القاهرة،(د،ط)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٨. السيرة الحلبية =إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون،لأبي الفرج، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، نور الدين ابن برهان الدين(ت ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت،ط٢، ١٤٢٧هـ.

٢٩. السيرة النبوية لابن هشام،لأبي محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، جمال الدين(ت ٢١٣هـ)، تحقيق:مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وآخر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٧٥هـ -١٩٥٥م.

٣٠. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي(ت٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣١. شرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك(ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد-السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣٢. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين، الحسين بن عبد الله الطيبي(ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز-

مكة المكرمة ، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٧ م.
٣٣. شرح القسطلاني=إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،لأبي العباس، أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الملك القسطلاني، شهاب الدين(ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.
٣٤. شرح السنة،لأبي محمد، محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٣٥. شرح صحيح البخاري لابن بطال،لأبي الحسن، ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك(ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٦. شرح المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج=شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى ابن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٢، ١٣٩٢ه.
٣٧. شعب الإيمان، لأبي بكر،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م.
٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧ م.
٣٩. صحيح ابن حبان=الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان البُستي(ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م.
٤٠. صفة الصفوة، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ود.محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة- بيروت، ط٢، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.
٤١. الطبقات الكبرى،لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس،دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.
٤٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري،لأبي محمد، محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، بدر الدين العيني(٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت،(د،ط)، (د،ت).
٤٣. غريب الحديث،لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١ ، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥ م.
٤٤. غريب الحديث،لأبي عُبيد ، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(ت ٢٢٤هـ)، تحقيق:د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن،ط١ ،١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٤٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي

الفضل، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ه)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة- بيروت، (د،ط)، ١٣٧٩ه.

٤٦. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق،ط١ ،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٤٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير،لزين الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري(ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٤٨. كتاب نساء رسول اللهﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم، لشرف الدين الدمياطي(ت٧٠٥ هـ)، تحقيق:د. فهمي سعد، عالم الكتب،ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين،لأبي الفرج، جمال الدين ، عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن-الرياض،(د،ط)،(د،ت).

٥٠. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الكرماني(ت ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط١ ،١٣٥٦هـ-١٩٣٧م، ط٢ ،١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥١. لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت،ط٣، ١٤١٤ هـ.

٥٢. مختار الصحاح،لأبي عبد الله، زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،لأبي الحسن، علي بن(سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري(ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٤. المسالك في شرح موطأ مالك،لأبي بكر، القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري،تحقيق:محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٨ه - ٢٠٠٧م .

٥٥. المستدرك على الصحيحين،لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١ه-١٩٩٠م.

٥٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٧. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى التميمي، الموصلي(ت٣٠٧هـ) تحقيق:حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- دمشق، ط١، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م.

٥٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ=صحيح مسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د،ط)، (د،ت).

٥٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار،لأبي الفضل،عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي(ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د،ط)، (د،ت).

٦٠. مُصنف ابن أبي شيبة،لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي(ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة،(د،ط)،(د،ت).

٦١. المعجم الكبير،لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير لشامي، الطبراني(ت ٣٦٠هـ)،تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط٢،(د،ت).

٦٢. معجم مقاييس اللغة،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د،ط)،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٦٣. معرفة الصحابة، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني(ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٦٤. المُعْلم بفوائد مسلم،لأبي عبد الله ، محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي، المازري، المالكي(ت ٥٣٦هـ)، تحقيق:الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨ م.

٦٥. المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي المشهورُ بالمُظْهِري(ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق:لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية- وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م .

٦٦. المنتقى شرح الموطإ، لأبي الوليد، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي الأندلسي(ت ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة- بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٣٢ هـ.

٦٧. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق:عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٨. النهاية في غريب الحديث والأثر،لأبي السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد ابن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، المكتبة العلمية-بيروت،(د،ط)،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٦٩. نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق:عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.